الوحدة في الكثرة او الكثرة في الوحدة • ومعنى قولهم
كل شيء فيه معنى محل شيء الى غير ذلك من المسايل التي كل
مجال للعقل فيها اضلا • والمطالع لكتبهم ليس منه
الا مجرد عقله ولا نور معه في قلبه تمشي به في تلك
المسالك والحقايق • نعم يحصل له تخيل هذه المعاني
ويحصل له من تخيلها ذوق عظيم وطرب في النفس
وسر ذلك انه من عين اليقين وحيه ما يحصل ذلك
لتالي القرآن ولو لم يعرف معناه • ومن قوة تخيله
مع قوة فكره في المسايل العلمية • يعبر عن تلك
الحقايق ويتبجح بها مع انه بمعزل عنها وعن
معرفتها بمراحل • فيظن الجاهل انه من اهل هذا
الشان وذلك لان الخيال له سلطان عظيم على النفوس
مثابته في تصوير المعاني مثابة حضرة العما القابلة
صور اعيان الموجودات • ولهذا ما يورد على
الانسان شيء لا يشاهده الا ورجع فيه الى خياله ولا بد

ان يتخيله

ان يتخيله على صورة ما • طابقت الواقع ام لا فافهم هذا
الذي ذكرناه على الحد الذي وضعناه • فانه الحق الصريح
ان شاء الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قوله وكل ذكر له
مدد من معناه على حسب حال الذاكر وما
عناه اعلم ان كل ذكر باسم من اسماء الله تعالى لا يخلو
الذاكر اما ان يقصد به الذات العلية • او مرتبة من
المراتب السنية • او غرضا من الاغراض الدنيوية
فان كان القصد الذات العلية من غير ملاحظة غرض
من الاغراض الدنيوية وغيرها كما هو حال ارباب
السلوك فاسما الذات اقوى تاثيرا ويكون السالك
له اكراجة سيرا • وان كانت جميع الاسما لها ذلك
التاثير • فان كل ذكر كما ذكره المولف واهل الانوار
والاسرار له مدد من معناه فان كان الذكر باسم
الجامع حصل للذاكر توحيد الافعال ثم توحيد الصفات
ثم توحيد الذات على الترتيب ويحصل في اثناء ذلك تجليات
ربانية واسرار ربانية ونفحات صمدانية مالا